



لبنان.. بين مطرقة حزب الله وسندان أمل

لواء ركن م بندر بن عبد الله بن تركي آل سعود نشر في الرياض يوم 07 - 12 - 2021

تحدَّثت في أكثر من مقال سابق عن هذا الحقد الدَّفين الذي يعشش في نفس الفرس تجاه أُمَّة العرب عامة، وأهل السُّنَّة والجماعة خاصة، وعن تلك الكراهية البغيضة التي تغلي في صدورهم كغلي الحميم تجاه كل ما هو عربي وسُنِّيّ، وعن رغبتهم الجامحة للانتقام من النهاوند والقادسية، وعن أضغاث الأحلام التي تراودهم ليل نهار لاستعادة مجدهم الغابر، ورد الاعتبار لأكاسرتهم الذين كسر العرب شوكتهم بعد أن دفنوا رؤوس تحدثت بتفاصيل وافية عن تآمر الفرس ضد العرب وأهل السُّنَّة عبر مختلف الحقب: الدولة البويهية، الساسانية، الصفوية، بما عجز عنه الأوائل من أحلام تصدير ثورة مزعومة إلى العالم بأسره عبر بوابة العرب، ووصفت تعاونهم مع كل قوى ا لا سيَّما عراق الرشيد التي أعادت إليها الدولة الخمينية أيام الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدِّين الطوسي، يوم عُ القرآن الكريم، حتى جرت الميازيب من الدماء في الأزقَّة، وتحولت بغداد التي كانت أكثر المدن أُنساً إلى خراب ينعق في الخميني لمعلميه ابن العلقمي والطوسي: (... ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدِّين الطوسي والع جليلة للإسلام). وما زال العراق المنكوب يتجرع مرارة تلك الكأس الزعاف حتى اليوم، والله وحده أعلم متى يتعافى العراق وعلاقاته الطبيعية بأمته العربية، فتعود الحياة إلى شارع الرشيد، وتفيض المياه على ضفتي دجلة والفرات، وتزهر الحقول من

وعلى كل حال، سأقتصر مقالي اليوم على هذا الثمن الباهظ الذي يدفعه الإخوة الأشقاء في لبنان الجريح، وتلك الخسارة الفاد الحقد الفارسي الدَّفين، وتلك العقلية الخمينية المريضة التي أيقظت فتنة طالما كانت نائمة، فعليها من الله ما تستحق، فقبل أ أرسل الشاه محمد رضا بهلوي، موسى الصدر عام 1958 إلى لبنان التي سبق أن زارها عامي 55 - 1957 في مهمة سريَّ مهمة محددة على مستوى البلدان العربية بهدف شق صف المسلمين، وسلخ الشيعة العرب عن جلد أُمَّتهم، وإلحاقهم بالفرس الغابر الذي دثرت آثاره خيل العرب الجامحة في صدر الإسلام.

والحق يقال: كان اختيار الشاه هذا موفقاً، فقد اختار فعلاً الرجل المناسب للمهمة المناسبة، فموسى الصدر هذا هو ابن (آية ويتصل نسبه ب (الإمام) موسى الكاظم الذي سُمِّي عليه تيمناً به، ولد الرجل في مدينة قم عام 1928، حيث تلقى تعليمه الأولي الاقتصادية من جامعة طهران، ويتقن اللغات: الإنجليزية، الفرنسية، العربية وبالطبع اللغة الفارسية التي تُعدُّ لغته الأم، وهو ومظهره العام، ويختار كلماته بعناية في أثناء تواصله مع الآخرين.. كما يتقن فن توظيف الدِّين في السياسة؛ ولهذا كان يدرك ترتكز على قدرتها على تحويل الحواس والعصبية، أكثر مما تقوم على منطقها اللاهوتي، وقد تحدَّث الذين عرفوه عن قرب ك الشرعي وحنكته السياسية وحكمته وسعة حيلته وذكائه وطموحه وشجاعته وعناده وقوة شخصيته، وبجانب هذا كله، فالصدر في بعض أوصاف الصدر حسبما وصفه عارفوه:

خميني لبنان، غير أنه خميني مستنير.

فيلسوف كبير وصاحب رؤية.

الرائد الأول لإيران في لبنان.

رجل ليس كالآخرين، وهو خطير.

وفي عام 1963 حصل موسى الصدر على الجنسية اللبنانية بضغط شديد من شاه إيران محمد رضا بهلوي، ودعم قوي من الرئ العمل براحة واطمئنان. فكان الصدر هذا أبرز ستة أشخاص من (رجال الدِّين) المرموقين الذين أرسلتهم مراجع الشيعة في إير مواطن الشيعة في المشرق العربي وبلدان إفريقيا، لإيقاظ المشاعر الدينية واستغلالها في زعزعة الأمن والاستقرار، لتسود عالمية يعمل لها العالم، لا سيَّما جيرانها في المنطقة، ألف حساب.

وحقَّاً، كان موسى الصدر في لبنان أنجح رفاقه وأشهرهم وأبقاهم أثراً وأكثرهم نفعاً لطائفته ولبلاده الأصلية الدولة الصفوي نجاح، خاصة بعد أفول نجم الدولة الشاهنشاهية وخروج الخميني من قمقمه وتبشيره، بل قل تهديده العالم بتصدير ثورته المز إسلامية ثانية)، إذ دخل الصدر على اللبنانيين، لا سيَّما أبناء طائفته البسطاء السُّذَّج من خلال طائفة واسعة من أعمال اجتماع (إيران) بسخاء فريد، خدمة لمشروعها الإستراتيجي بتصدير الثورة وفرض الهيمنة على دول المنطقة، كجمعيات البر والإحسا مدارس محو الأميَّة، مدارس مهنية، جمعيات شؤون المرأة، مبرات آيات الفرس... إلخ. وقد خصَّص لتلك الأعمال ميزانية د الثالث، اتخذ منها الصدر سلَّماً يفضي به لتنفيذ مخططه السياسي الشيطاني، وهو النهج نفسه الذي يسلكه ما يُعْرَف ب (تنظ البسطاء وكسب تأييدهم.

سندان أمل:

ففي عام 1969، أي بعد أحد عشر عاماً من وصوله لبنان في مهمته تلك، وبعد ثلاثة أعوام فقط من حصوله على الجنسية الل دفعته ليردد في كل مناسبة تقريباً: (لبنان، وطنٌ نهائي لنا)، نجح الصدر في حمل مجلس النواب اللبناني لإقرار قانون تشكيل في العام نفسه، ويصبح موسى الصدر أول رئيس له، ليضفي عليه أعضاء هذا المجلس الشيعي الأعلى لقب (إمام شيعة لبنان)؛ بعدها عام 1974 منظمة عسكرية كانت سريَّة في بداية أمرها، أطلق عليها اسم (أمل) وهي اختصار لمفهوم (أفواج المقاو تأسيس حلفٍ قويّ بين الشيعة وبين النصيرية في سورية، ولتسويغ وجود مثل هذه الميليشيات الإرهابية، اضطر الصدر ل اللبناني ومحاربة إسرائيل في جنوب البلاد.

وبعد أن استقر الأمر لموسى الصدر في لبنان، وطنه النهائي حسب زعمه، واطمأن إلى قوة تلك المنظمات العسكرية التي أ (المقدسة) وهو يسابق عقارب الساعة؛ فقلب ظهر المجن لحركة التحرير الوطني الفلسطينية (فتح) التي ساعدته قيادتها في ت كوادرها وتسليحها ودعمها بالمال، فولغ بالتواطؤ مع النظام النصيري في سورية، بدعم من الكيان الصهيوني.. أجل، بد الأميركيين، ولغ الصدر في الدَّم الفلسطيني في مخيمات اللجوء بلبنان خدمة لأجندة دولة الاحتلال، وتصفية لأهل السُّنَّة، ال يشكلون نحو نصف السكان تقريباً، ولم يسلم من بطشهم الشنيع حتى المرضى في المستشفيات ودور المسنين، كما مثَّلوا بالجث الأنقاض حتى تعفَّنت وتحلَّلت ونهشتها الكلاب، فضلاً عن نهبهم كل ما طالته أيديهم المجرمة الآثمة من سكان تلك المخيمات ال لكي يهجرها من شدَّة وحشتها وقوة رائحة الموت التي تفوح في كل شبرٍ منها، وحاصر أولئك المجرمون من نجا من القتل ا الأعشاب ولحوم الحمير والكلاب والقطط.

بل أكثر من هذا: هدم إرهابيو تلك المنظمة العسكرية التي كان ياسر عرفات يرى فيها (أملاً)، المساجد والمنازل، وفجَّروا خ وفعلوا بالفلسطينيين هناك من صنوف العذاب والتنكيل، ما عجز عنه حتى شارون وعملاؤه.. فعل الصدر هذا كله وغيره كثير لأبناء طائفته خدمة لدولته الخمينية، فأذاق الفلسطينيين الأمَرَّين، مما حدا بعرفات لوصف تلك المأساة بأنها كربلاء جديدة، لكر صبرا وشاتيلا ونهر البارد وعين الحلوة وغيرها من مخيمات اللجوء الفلسطينية في لبنان، تلاحق (الإمام) الصدر وكل من تورَّد

بزعماء أولئك المناوئين، وإنفاق المال بسخاء لا يعرف البخل والشّح في شراء الذِمم واستقطاب الشخصيات المؤثرة، وقدرته
في الجنوب، وحشدها ضد من يصفهم (الإمام) موسى الصدر ب (الأعداء)، بل ذهب أبعد من هذا، فنادى بوقف العمليات الفدائ
وكان أول من طالب بقوات طوارئ دولية لحفظ الأمن في لبنان، ونجح في إقناع الجهات الدولية المختصة بأن يكون ضمن تلك
أول وجود عسكري حقيقي لإيران على التراب اللبناني.

ألحقت حركة أمل هذا كله بالفلسطينيين وغيره كثير مما يشيب له الوالدان من هول ومآسٍ مفجعة، أشد وجعاً وألماً مما فعله الي
يردد في كثير من المناسبات: (حركة أمل، نحن الذين دربنا عناصرها، ونحن أول من زودها بالسلاح، بل أنا من أسماها أمل، لا
وضد كل من يشهر السلاح ضدَّنا)، بل أكثر من هذا، أكد نبيه بري زعيم حركة أمل اليوم في أكثر من مناسبة أيضاً: (جاء
العنصر الذي سينضم إلى حركة أمل، أن يحفظ الشعب الفلسطيني، وأن يقدِّس مقاومة الشعب الفلسطيني، وأن يعد تحرير الأرض
مطرقة حزب الله:
وليت الأمر توقَّف عند هذا الحد، مع ما فيه من فجيعة مؤلمة ومأساة موجعة، إذ خرج من رحم حركة أمل هذه، التي كانت مم
جسم سرطاني أكثر تنظيماً وترتيباً وإعداداً وعدَّة وعتاداً، وأكثر كرهاً لأهل السُّنَّة والجماعة، وأكثر إخلاصاً ووفاءً من جهة أخر
(حزب الله) لخداع السُّذَّج من أبناء أُمَّة الإسلام.. أقول، انشق عن حركة أمل هذه مجموعة من رموزها البارزين ليؤسسوا
الإيراني.
وسرعان ما نشب بين (حزب الله) هذا وبين حركة أمل صراع عنيف تحوَّل أحياناً إلى قتال مسلح، مما اضطر الطرفان لتوقيع
النيابي اللبناني بموجبه لزعيم حركة أمل الذي يمثله نبيه بري منذ ثلاثة عقود تقريباً، فيما يكون قرار الطائفة الشيعية في لبن
دولة داخل الدولة، بل أقوى منها وأكثر تأثيراً في حياتها السياسية، وأكثر تحكماً في علاقاتها الخارجية، فأصبح ولاؤه كله لإ
مركز قيادته الفعلية هو السفارة الإيرانية في لبنان. يضاف إلى هذا أن (حزب الله) يمثل العضو الأكثر أهمية في المجلس الا
يرأسه الولي الفقيه (المرشد) كما يُعَدُّ المسؤول الأول عن تنظيم العمليات الإرهابية الانتحارية في دول الخليج وغيرها من بل
سخياً من دولة الملالي في المجالات كلها، لا سيَّما السلاح والمال والدعم اللوجستي والتدريب الذي يشرف عليه أكثر من أل
الإيراني، ولهذا أيضاً يمكننا القول إنه مؤسسة إيرانية في ثوبٍ لبناني، وقد عبَّر عن هذا المعنى أحد قادته قائلاً: (نحن إيران في

وعليه فقد أصبح (حزب الله) هذا أكبر الأحزاب اللبنانية على الإطلاق وأغناها، حتى تلك التي مضى على تأسيسها أكثر من نصف
من هذا كله، زعزعة استقرار دول المنطقة، وتوسيع نفوذها أبعد إلى ما بعد لبنان، وقد نجحت بالفعل في غفلة من الأُمَّة العربية
شديد، فإيران موجودة اليوم بقوة في العراق التي قدمها لها الأميركيون على طبق من ذهب، مثلما هي موجودة في سورية و
صوته من كثرة الأنين بسبب شدة الألم، حتى أصبح أصحاب العمائم في إيران يتبجحون ساخرين، قائلين إنهم استولوا على أربع
هذا بالطبع غير خلايا إيران النشطة وتلك الخاملة في كثير من البلدان العربية، لا سيَّما في دول الخليج العربي، خاصة مملكة البـ
لآخر عن ضبط خلية من خلايا (حزب الله) تسعى حثيثاً لنشر الخراب والدمار ورائحة الموت، مستعينة بما يُهرَّب إليها من أسل
أكتب مقالي هذا اليوم، أعلنت كلٌّ من دولة الكويت ومملكة البحرين عن خلايا إرهابية تابعة ل (حزب الله) هذا، تتأهب لمما
والموت والدمار، ومما هو معلوم بالضرورة، أن كيد (حزب الله) على بلادنا العزيزة الغالية، دولة الرسالة، لا يخفى على أحـ
الطائف الذي وضع حدَّاً للفوضى التي غرقت فيها لبنان حتى أذنيها، لتستعيد سيطرتها على الدولة من جديد، فتقطع بذلك الد
لبنان الإسلامية). مما حدا ب (حزب الله) لكي يكشِّر عن أنيابه السَّامة النتنة لمهاجمة السعودية في مناسباته كلها تقريباً، بل يذ

وهكذا تعدَّدت الكيانات الإرهابية من منظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، إلى حركة أمل، فالمجاهدون، منظمة ال
وكلها تتلقى دعماً غير محدود من (حزب الله). وهكذا أيضاً يكون (الإمام) موسى الصدر قد نجح في مهمته أيما نجاح، إذ أصب
ربع تعداد السكان تقريباً، تدين له بالولاء المطلق ولدولة الولي الفقيه، كما نجح تنظيم (حزب الله) في التحكم بسياسة لبنان الدا
مع النصيرية في سورية والمارونية والدروز في لبنان؛ وأصبح للفرس نفوذ واسع في لبنان، بعد أن استحال على اللبنانيين تق
الذين صاروا قوة ضاربة، فضلاً عن نجاح الصدر في القضاء على الاستقلال السياسي للفلسطينيين في العالم العربي كله تقريباً.
تامة عن محيطه العربي، لا سيَّما عن دول الخليج العربي، نتيجة مراهقات (حزب الله) السياسية الخرقاء الطائفية العميلة.
ومع هذا كله، يبقى الأمر الأكثر ألماً: إعلان بعض ممثلي النظام العربي الرسمي، انحيازهم التام لإيران بكل بجاحة، وتأييدهم لها
بالسلاح العربي وتمويلها بالمال العربي لطعن الأُمَّة العربية في خاصرتها. فهل يا ترى يتَّعظ أولئك بما حدث للفلسطينيين الذين
وأيَّدوا الخميني صراحة جهاراً نهاراً؟ بل كانوا يتفاخرون بذلك، إذ كان قائدهم (عرفات) أول من طار إلى طهران لتهنئة الخمي
مؤكداً لأصحاب العمائم: (إن ثورة إيران ليست ملكاً للشعب الإيراني وحده، إنها ثورتنا نحن أيضاً، إذ نُعِدُّ الإمام الخميني ثائرن
على إيران فحسب، بل على الأماكن المقدسة والمسجد الأقصى في القدس).
وقد صدق عرفات وعده، فمثلما أخلص من قبل لموسى الصدر في تأسيس حركة أمل، ثم تعاون لاحقاً في دعم (حزب الله)، ،
أعداد كبيرة من الإيرانيين الذين شكلوا نواة الحرس الثوري وضباطه وقادته، بل كلنا يعلم أن القائد الفلسطيني عرفات كان خ
أرسل للخميني في باريس من يحرسه بعدما طرده صدام حسين من العراق قبيل تفجير الثورة الإسلامية الخمينية؛ ليتنفس عر
قرن من التَّذلل للإيرانيين ليؤكد للجميع: (لقد أخطأنا في حسن ظننا بإيران الثورة، كما أخطأنا في دعم حركة أمل الشيعية).
وعلى كل حال، ربَّما يكون ما سردته بإيجاز هنا هو مجرد غيض من فيض، وقطرة من بحر.. ولهذا تبقى الحقيقة الكاملة غائب
اختفى عام 1978 بين روما وطرابلس الغرب بصحبة مرافقيه، قبيل وصول الخميني إلى طهران، والعجيب الغريب، أن اختفاء
قيل فيه من باب التَّهكم والسخرية: ربَّما أكله الذئب هو ورفيقيه والليبيون عنهم غافلون، بل ربَّما يوحي هذا الهلال الشيعي الذي
عبر دمشق، الذي يعود الفضل في تأسيسه ل (الإمام) موسى الصدر، بشيء من تلك الحقيقة الكاملة لكل من يتقن فن قراءة ه
رأي كثير من الإخوة اللبنانيين أنفسهم: بلد العجائب والغرائب، إلى حين تحريره من مطرقة (حزب الله) وسندان حركة أمل.

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.

التعليقات: 0

إضافة تعليق...

المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك



مواضيع ذات صلة

الحصاد المر

عندما كشفت الشرق شيطانهم الأكبر.. قاطعوها

حزب الله.. من المقاومة البراغماتية إلى التمكين لمشروع ولاية الفقيه 1 - 15

حزب الله.. أداة إيران لتدمير لبنان

العلامة الأمين ل اليوم: «حزب الله» يستدرج الفتن إلى لبنان ونصرالله ليس مرجعية دينية